

الفصل الثاني

مدخل إلى قصص الأطفال

- ماهية القصة
- مقومات القصة
- الفكرة
- الحدث
- الحكمة
- شخصيات القصة
- البيئة الزمانية والمكانية
- اللغة والأسلوب
- مراحل صياغة القصة
- المقدمة - العقدة - الحل
- أنواع القصص
- أنواع القصص المقدمة للأطفال
- القصص الدينية
- القصص الاجتماعية
- القصص العلمية
- قصص الخيال العلمي
- القصص التاريخية
- قصص الحيوان
- القصص الفكاهية
- قصص البطولات والمغامرات
- القصص الخيالية
- قصص ألعاب الأصابع
- القصص المصورة
- القصص ومراحل نمو الطفل
- الطور الواقعي المحدود بالبيئة [3-5] سنوات
- طور الخيال الحر [6-8] سنوات
- طور المغامرة والبطولة [9-12] سنة

الفصل الثاني مدخل إلى قصص الأطفال

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه حيث أنها مرحلة تكوين واعداد فيها تغرس البذور الأولى للشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات والاهتمامات.

وإذا كانت الأمة ترى في الطفل مستقبلها فمن الطبيعي ان تغرس فيه بذور الشخصية الناقدة البناءة المستقلة وذلك بتأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية والثقافية عن طريق فنون أدب الأطفال.

ويعد الاتصال الناجح بين الكبار والأطفال هو حجر الزاوية في تكوين ثقافة الطفل وفي إيجابيته في التفاعل والتواصل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش في إطاره.

وتأتي القصة في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال فهي من أبرز أنواع أدب الأطفال الملائمة لميوله كما أنها واحداً من الأجناس الأدبية الأكثر رواجاً وانتشاراً.

فالقصة نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار على حد سواء فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب والمعلومات في شكل معبر مشوق مؤثر.

بالإضافة إلى مقدرتها على صقل شخصية الطفل حيث تساعد قراءة القصص أو الاستماع إليها على سعة الأفق لدى الطفل واحترام الرأي والرأى الآخر ونمو روح العفو والتسامح لديه كما تثري الحصيلة اللغوية وتحببه في القراءة وتزوده بالأساليب اللغوية الصحيحة والحوار الجذاب وتعزز لديه الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد عليها وتحمل المسؤولية كما تسهم في اكتشاف المواهب الأدبية لدى الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم.

وسوف نتناول في هذا الفصل ماهية القصة ومقومات القصة من حيث

الفكرة، الحدث، الحبكة، الشخصيات، البيئة الزمانية والمكانية، اللغة والأسلوب، ثم مراحل صياغة القصة يلي ذلك عرض لأنواع القصص بصفة عامة ثم أنواع القصص التي تقدم للأطفال وفي نهاية الفصل نعرض القصص ومراحل نمو الطفل.

أولاً: ماهية القصة؛

تعد القصة أكثر الأجناس الأدبية ظهوراً ورواجاً وانتشاراً وهي قديمة قدم قدرة الإنسان على التعبير وبالتالي فهي أعرق ألوان الأدب تاريخاً فمنذ بدء الخليقة كان الطفل يجرى ويغنى ويتحدث ويحكى في الوقت نفسه. وتجذب الجدة أحفادها بالحكاية.

وتلعب القصة دوراً كبيراً في حياة الإنسان حيث أن القصص على لسان الحيوان أقدم ما عرف الأدب.

وفيما يلي عرض لماهية القصة؛

* عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل وقد يتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها.

* فن له القدرة على جذب انتباه الأطفال حيث يمكن أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل حيث يمتاز الطفل بحكم خصائصه بطلاقة الخيال والاستعداد للاندماج وتمثل الأمور وتمثيل الأدوار والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التي تقدم له.

* قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجرى بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة يستند في قصتها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة ويتطلع المرء معها إلى الحل الذي يأتي في النهاية.

* فن من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية وهي من أكثر فنون الأدب جاذبية حيث أنها تستثير مشاعرهم وتنمي

لديهم القدرة على الإبداع والابتكار وتخلق بهم في أجواء الخيال فتشرب خيالاتهم وترضى أذواقهم.

* نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد إنشاؤه وأجيدت وساطته وأجيد تلقيه. والقصة أدب مقروء أو مسموع فهي عند من لا يعرف القراءة أدب مسموع فقط أما للقارئ فهي أدب مقروء ومسموع معاً.

* فن يجد الطفل من خلاله المتعة والتسلية في دنيا من الخيال يمكن تكييفها بسهولة ويعتمد في هذا التكيف على اللغة وهي تجذب الصغار والكبار ويختلف تأثيرها في السامع أو القارئ بحسب نموه وميوله وخبراته وثقافته.

* كتاب يؤلف لتزويد الطفل بالخبرات غير المباشرة وهدفها تحقيق المتعة والسعادة والتسلية للطفل.

* فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه ويتعلم الطفل من خلالها الكثير من فنون الحياة فهي تساهم في بناء شخصية الطفل وهي فن يجذب انتباه الطفل ويشد اهتمامه فتجعله يتفاعل مع أحداثها وتساعد على تقمص شخصياتها لذا فهي تترك أثراً في بناء شخصيته.

* عمل فني يعمل على امتاع وتسلية الطفل وامداده بخبرات وفنون الحياة وعن طريقها يتم بث مثل وأخلاقيات وقيم ومفاهيم ومعارف في نفوس الأطفال بطريق غير مباشر.

* هي أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث وهي تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالادراك والتخيل والتفكير.

* هي أسلوب روائي يخاطب الطفل من خلال عرض بعض الحقائق أو بعض الأحداث التي من نسج الخيال وتكسب الطفل مجموعة من القيم سواء كانت

ذو مغزى أخلاقي أو ذو مغزى سلوكي وتجذب من خلالها انتباه الطفل وتجعله يتفاعل مع أحداثها ويكتسب الطفل عن طريقها الكثير من الصفات المقبولة اجتماعياً.

*هى وسيلة من وسائل الاتصال التى تستخدم لاكساب الطفل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والتى تساعده على التواصل مع الآخرين بنجاح.

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن القصة هى:

- فن من الفنون الأدبية له أثره فى حياة الأطفال.
- وسيلة متعة وتسلية ذات أثر فى نفوس الأطفال.
- ذات قدرة على توجيه الطفل للإبداع ونمو الخيال وسلامة التعبير واللقاء الجيد وتقمص الشخصيات.
- ذات أثر قوى فى تنمية شخصية الطفل وامداده بخبرات وفنون الحياة.
- عن طريقها يكتسب الطفل مفاهيم ومعارف جديدة بصورة غير مباشرة.
- عن طريقها يتم غرس وبث مثل وأخلاقيات وقيم فى نفوس الأطفال.
- تؤدى دوراً فاعلاً فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى الأطفال.

وتعتبر القصة من الأنشطة المحببة للأطفال والقريبة من نفوسهم فكل الأطفال لديهم ميل طبيعى للاستماع إلى القصص بانتباه شديد فهى تجذبهم وتأخذهم إلى عالم جميل ملى بالخيال ويلتقون من خلالها بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجرى وتتابع وتتألف وتتقارب وتتشابك فى اتساق وبراعة لذا فهى من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم.

وقصص الأطفال تنمو وتتعدد وتنتشر فى موضوعاتها وأغراضها ووسائل تعبيرها وهى تستقى مصادرها من كل بيئة وتتواكب مع العصر الذى نشأت فيه كى تتواءم مع طفل اليوم ومتطلباته. وأصبحت القصة اليوم وسيلة من وسائل نشر الثقافات.

ويفسر علماء النفس إنجذاب الأطفال نحو القصة وتعلقهم بها واحساسهم

بالسعادة فى استماعهم إلى قصة تروى أو قراءتهم قصة فى كتاب أو مجلة أو صحيفة بأن الأطفال يرون فيها لونا من ألوان اللعب الإيهامى الذى يحتاج إليه الطفل.

ثانياً مقومات القصة:

لكل عمل فى قواعد وأصول ومقومات فنية والقصة عمل فى ومن مقوماتها.

Theme (١) الفكرة

إن كل عمل أدبى بل كل عمل إبداعى هو فى البداية عبارة عن فكرة تقوم فى نفس الكاتب ثم تتفاعل هذه الفكرة فى داخله ويتركها حتى تنضج ثم يعمل على إخراجها فى شكل من أشكال التعبير الأدبى.

والفكرة فى القصة هى ما يستخلصه القارئ من مجمل قراءته لها. وهى ما أراد المؤلف أن ينقله للأطفال من خلال أحداث القصة وشخصياتها. وقد تتضمن القصة فكرة واحدة أو أكثر من فكرة.

وتعتبر الفكرة هى العمود الفقرى للقصة والنسبى حولها الشخصيات وباقى عناصر القصة.

وعلى الكاتب الذى يكتب للأطفال أن يستوحى أفكاره من عالم الأطفال واهتماماتهم وأن تصاغ تلك الأفكار بصورة تسترعى انتباه الأطفال مع مراعاة مناسبة الفكرة لمراحل نمو الأطفال نفسياً ولغوياً وعاطفياً وإدراكياً واجتماعياً.

(٢) الحدث action

الحدث هو ارتباط فعل بزمان وهو مادة العمل القصصى ولبنته الأساسية. بمعنى آخر هو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً والنسبى تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى. وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هى: كيف؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟ وقع الحدث.

ومطلوب من الحدث في القصة أن يكون نابضاً بالحياة والحركة حتى يبعث فيها القوة والحركة والنشاط، والحدث الجيد هو الذي يدفع الطفل إلى متابعة القراءة بشغف وفهم ويبعث فيه الرغبة لاكتشاف النهاية التي تؤول إليها الحوادث في تفاعلها مع شخصيات القصة.

(٣) الحبكة Plot

الحبكة هي طريقة لتنظيم وتصميم الأحداث داخل القصة - وبعبارة أخرى - هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة.

وتحتاج الحبكة إلى ذكاء وذاكرة حتى يستطيع الطفل أن يجمع ما بالقصة من حوادث ووقائع ويدرك ما فيها من ارتباطات وما تؤدي إليه من نتائج وكذلك تكون شخصياتها مرتبطة بطريقة منطقية مقنعة تجعل منها وحدة متكاملة على أن تسير الأحداث بتدرج ونظام بحيث يؤدي كل منها إلى ما يليه.

(٤) شخصيات القصة Charachters

تعتبر الشخصية في القصة أهم عناصرها الأساسية لأنها هي التي تقوم بتحريك الأحداث التي تتركب منها القصة وقد تكون الشخصية في قصص الأطفال إنساناً (طفلاً - راشداً) أو حيواناً أو طائراً أو نباتاً أو جماداً. فإذا كانت الشخصية إنساناً وجب أن تكون شخصية منطقية واقعية تخطئ وتصيب، تنجح وتفشل وأقوالها وتصرفاتها تسير على نفس نهج الشخصية دون تناقض لأن استخدام الشخصية المثالية التي لا تعرف الفشل في القصة يمكن أن يصيب الطفل مستقبلاً بخيبة الأمل حيث يتبين له أن هذا النموذج الذي أعجب به لا وجود له في الحقيقة.

وإذا كانت الشخصية حيواناً أو نباتاً أو جماداً فإن من واجب الكاتب أن ينطقها ويحركها مضيفاً إليها صفات إنسانية لأن النطق والحركة عنصران هامان في قصص الأطفال حيث أنهما المدخل الأول نحو تحقيق نوع من التعاطف بين الطفل وبين تلك الشخصيات وتحقيق التعاطف يخلق جواً انفعالياً مساعداً يخطو

بالقصة خطوات واسعة في طريق النجاح بالإضافة إلى أنهما يعثان في العمل الفني حيوية.

والطفل يعلم يقينا أن الطيور والنبات والحيوان والجماد لا يتكلمون ولكنه يبقى يتابع القصة لما تقدمه إليه من متعة ولأن خياله مازال ناشطاً ولأن ارتباطه بالواقع لم يصبح تاماً بعد فالخيال يشمل حيزاً واسعاً من نشاط الطفل العقلي وقدرات الطفل الخيالية تنمو بصورة مستمرة ويظهر ذلك جلياً في لعبه فمجده يتحدث مع العصا ويتخيلها حصاناً فيركبها ويجرى.

ويراعى أن الشخصيات القصصية حيواناً - نباتاً - جماداً - في القصص «العلمية» توصف كما هي أى لا تتكلم ولا تفكر.

وشخصيات قصص الأطفال يجب أن تتميز بالوضوح - التميز - التشويق. والوضوح يتطلب رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحسى بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية في مخيلة الطفل. والتميز يتطلب ألا تتقارب الشخصيات في أسمائها أو صفاتها أو في بعض خصائصها مما يؤدي إلى أن تتداخل في مخيلة الطفل فيخلط بينها.

والتشويق يتطلب اختيار شخصيات تستهوى الأطفال سواء شخصيات إنسانية أو حيوانية أو من الشخصيات المحببة في عالم الطفل.

(5) البيئة الزمانية والمكانية Setting

ويقصد بها الخلفية المادية للقصة وتمثل في تحديد الموقع الجغرافى أو وصف المباني أو الأزياء خلال فترة زمنية معينة.

ولكل قصة زمان ومكان تنتمى إليهما وهما الوسط الطبيعى الذى تجرى فى إطاره أحداث القصة وهما الوسيط الذى تتحرك فيه الشخصيات.

وتزداد أهمية التصوير الواضح للبيئة الزمانية والمكانية فى القصص التى تدور أحداثها فى أزمان قديمة أو بينات بعيدة ومختلفة عن البيئة التى يعيش فيها

الطفل، ويقل الاهتمام بهذا التصوير في القصص التي يكون اطارها بيئة الطفل وزمنه.

Language and Style (٦) اللغة والأسلوب

ويقصد باللغة هنا الألفاظ وبأسلوب التراكيب حقيقية كانت أو مجازية. وكتب القصة يجب أن يسأل نفسه من سيقراً القصة وما هو مستواه اللغوي وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب الذي أكتب به. ويجب أن تكون ألفاظ القصة خفيفة على السمع واللسان شائعة الاستعمال وأن تكون قصيرة، سهلة النطق لها جرس موسيقى.

أما عن الأسلوب فيجب أن يعبر بصورة واضحة وقوية وجميلة عن فكرة القصة بحيث تبدو عميقة في مشاعرنا صادقة في معارفها مؤثرة وهادفة وبالتالي يجب أن يتميز الأسلوب بالسلاسة والاتقان وأن يشكل مصدراً من مصادر إثراء القصة وأن يكون مناسباً للشخصيات ومواقف القصة كما يجب أن تكون الجملة قصيرة والصورة جميلة ويظهر ذلك في قصة عنقود العنب لكامل الكيلاني الجميع يحبون الحديقة، ويحبون العمل فيها، ويحرصون على أن تنمو وتثبت نباتاً حسناً ونجدهم فرحين جداً، حين يرون زهرة تفتحت أو غصناً...

ثالثاً: مراحل صياغة القصة:

وتصاغ القصة في ثلاث مراحل هم على الترتيب المقدمة - العقدة - الحل.

المقدمة:

وهي تمهيد قصير للفكرة التي في القصة أي هي المدخل لما سيأتي بعده، وفيها نعرف الأساسيات التي سوف تأتي بعدها أحداث القصة.

العقدة:

هي المشكلة التي تظهر أثناء تفاعل شخصيات القصة مع بعضهم البعض - وبعبارة أخرى - هي الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير. والعقدة تشير في

نفس الأطفال الرغبة في الكشف ومعرفة ما سيجئ بعد ذلك كما أنها تشد انتباه الأطفال وتجعلهم يفكرون في حلول لها ويصل الأطفال أثناء ذلك إلى قمة نشاطهم الذهني.

الحل:

عندما تتعدد أحداث القصة وتشابك جميع خيوطها يأتي في نهايتها الحل شيئاً فشيئاً وعندها يشعر الطفل بالراحة والهدوء ويحدد موقفه من الشخصيات.

ويوضح جيني مشادو أن في أغلب القصص يوجد تكوين درامي يبدأ بالشخصيات والزمان الذي نشأت فيه القصة ثم تليه المشكلة محور القصة وتتصاعد الأحداث حتى نصل إلى الذروة ثم يأتي حل المشكلة وتأخذ الأحداث في الهدوء النسبي بعد حل المشكلة ومنها نصل إلى النتائج المستفادة من هذه القصة وهنا نكون قد وصلنا لنهاية القصة ونسجها الدرامي.

رابعاً: أنواع القصص:

تعدد أنواع القصص وتباين حسب درجة اهتمامها بكل عنصر من عناصر الفن القصصي ومن أمثلة ذلك:

(١) قصة الحادثة:

وهي التي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات اهتمام مساوٍ. والحركة نوعان عضوية وذهنية.

والعضوية تتحقق في الحوادث المختلفة وفي سلوك الشخصيات وعلى هذا فهي تجسيم للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور الفكرة الرئيسية نحو الهدف الذي تسعى إليه القصة.

(٢) قصة الشخصية:

وهي توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع.

(٣) قصة الفكرة:

وهي التي توجه اهتمامها إلى الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية.

وإذا نظرنا إلى أنواع القصص من زاوية أخرى فإننا نجد إنها تنقسم إلى:

الرواية - القصة - القصة القصيرة - الأقصوصة

والرواية هي أكبر هذه الأنواع حجماً والأقصوصة أصغرها.

خامساً أنواع القصص التي تقدم للأطفال

تعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال إلى درجة يصعب إلى حد ما حصرها وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف في الأسس التي يقيم الباحثون تصنيفاتهم عليها أو في التداخل بين مسميات القصص.

وفيما يلي عرض لأنواع القصص التي تقدم للأطفال

(١) القصص الدينية:

القصص الدينية هي كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي محمد ﷺ، والصحابة والتابعين والفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية.

وما يستمد من القرآن يشمل قصص الأنبياء وأهمهم والأمثال التي يضربها القرآن في شكل قصص.

أما السيرة والسنة فتعطينا الغزوات ومواقف الصحابة والتابعين وقصص الفتوحات التي تقدم البطولة والتضحية المثالية.

وتنقسم القصص الدينية إلى أربعة أنواع:

- قصص الأنبياء مثل (آدم - نوح - هود - صالح - إبراهيم - إسماعيل - سيدنا محمد ﷺ).

- القصص المتعلقة بالشعوب السابقة على الإسلام مثل (أهل الكهف - ياجوج وماجوج - عزيز وأصحاب الجنة - أصحاب الأخدود - أصحاب الفيل).

- القصص الغيبى مثل (قصص إبليس - قصص الملائكة).

- القصص الرمزية أو التمثيلية وهو المتعلق بعالم الحيوان مثل (قصة الغراب - هدهد سليمان - فيل أبرهة).

والقصص الدينية تقدم المعلومات اللازمة عن حقيقة الإسلام وقواعده وأصوله ومقوماته وتراثه بالإضافة إلى العبادات والعقائد والمعاملات وما إلى ذلك من المادة المعرفية التي تناسب الأطفال فى مختلف مراحل النمو وتعمل على تكوين العقيدة الدينية فى نفوسهم وتهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التى ترسخ فيهم مبادئ الايمان.

ونجد فى القصص الدينية أعظم اهتمام بتنشئة الطفل وتربيته تربية صالحة فعن طريق قصص الأنبياء يتعلم الطفل العبرة.

ومن طفولة النبي ﷺ وشبابه نقدم قصص تصف صبره وما تحمله فى سبيل نشر الدعوة، ومن سيرته وأخلاقه إلى سير الصحابة رضوان الله عليهم وحرورهم وغزواتهم فى سبيل نشر الإسلام وغير ذلك من القصص الدينية التى توضح السلوك والمعاملات والقيم الإسلامية.

وطفل الروضة لديه العديد والعديد من التساؤلات حول الله سبحانه وتعالى وكيف خلقنا ومن هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام» وكذلك عن الحقائق الإسلامية الغائبة عن ذهنه.

ونشير هنا إلى بعض الأمثلة والاستنتاجات التربوية للقصص الدينية.

- إذا كانت التربية تهدف إلى اكساب الطفل قيمة الأمانة فإن فى قصة تجارة الرسول «ﷺ» فى أموال السيدة خديجة رضى الله عنها لعبرة وعظة.

- إذا كانت التربية تهدف إلى اكساب الطفل قيمة العفو والتسامح فإن فى قصة موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة فى نفوس الأطفال.

- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حب العمل فإن فى قصة سيدنا نوح مادة تصلح لغرس قيمة العمل فى نفوس الأطفال.

- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على التفكير العقلى واعمال العقل فإن فى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ما يكسب الطفل هذه السمة.

(٢) القصة الاجتماعية؛

وهى عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية وتلك القصص تعرف الطفل الواقع من حوله وتشبع لديه حب الاستطلاع للأشياء فى بيته لأنه تواق للتعرف على البيئة حيث أن خيال طفل الروضة خيال حاد ولكنه محصور فى اطار البيئة المحدودة التى يعيش فيها.

وتتناول تلك القصص الأسرة، والعلاقة بين أعضاء الأسرة من الأب والأم والأبناء والأخوة، الجيران، الأصدقاء، المناسبات الاجتماعية، الأعياد، أيام العطلات كما تدور تلك القصص حول الخبرات والتجارب اليومية والمشكلات التى تقابل الأطفال فى تلك المرحلة العمرية والتعرف على حلولها.

كما نجد فى القصص الاجتماعية علاقة الطفل مع أقرانه وكيف يتواصل معهم ومع الأكبر سنا والأصغر سنا منه وكيف يحترم الملكيات العامة والخاصة ويحترم قواعد المرور وغيرها من الآداب والسلوكيات.

(٣) القصة العلمية؛

إن تنمية التفكير العلمى لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته. والقصص العلمية تساعد على تنمية هذا الذكاء فهى تقدم له الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات التى تم التوصل إليها والبيئات التى نشأ فيها المخترعين والصعاب التى واجهتهم وكيفية التغلب على هذه الصعاب كما تقدم لهم الخطوات التى اتبعتها العلماء والمخترعين لكى يتوصلوا إلى اختراعاتهم.

والقصص العلمى لطفل الروضة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمى وأن يجرى بنفسه التجارب العلمية البسيطة بعد سماعه أو قراءته لتلك القصص.

وتتضمن هذه القصص الكثير من الحقائق والمعلومات عن الحيوان والنبات وبعض المظاهر من الطبيعة المحيطة به كالأرض والهواء والماء والنبات والجمال

والأنهار والبحار والنجوم والصحراء والبراكين والزلازل والمناطق الحارة والمناطق المتجمدة بالإضافة إلى النواحي الجغرافية وغيرها وذلك بصورة مبسطة في أسلوب قصصى مشوق جذاب وتعتبر القصص العلمية وسيلة لأن يكتسب الطفل الكثير من المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة.

بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل نحو العلم والعلماء وتقدير العلم والعلماء واثارة اهتمامه العلمى وتزويده بالثقافة العلمية بطريقة شيقة

ويهدف القصص العلمى إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها؛

- اقتراح بعض الحلول للمشكلات التى يعجز الواقع العملى عن حلها وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراتها.
- تلقين النشء حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف.
- توجيه الأطفال نحو البحث العلمى المبني على فرض الفروض واختبار صحتها.
- توجيه الأطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائما.
- اكساب طفل الروضة العديد من المفاهيم العلمية بشكل مبسط وجذاب.

(٤) قصص الخيال العلمى

وهى القصص التى تجمع بين العلم والخيال كما يتضح من اسمها وبعبارة أدق بين فنون الأدب ونظريات العلم وقوانينه فهى نوع من الأدب الموجه للأطفال المبني على خيال مبدع جعل من العلم والأدب وجهين لعملة واحدة وغالباً ما

تدور أحداثها في الماضي المفترض أو الحاضر الخيالي أو المستقبل وتتناول الاختراعات والمكتشفات العلمية والتكنولوجية براً وبحراً وجواً المفترض حدوثها في المستقبل القريب أو البعيد ويعالج عادة رحلات الفضاء وامكانية الحياة على الكواكب الأخرى.

وقصص الخيال العلمي تستند إلى معلومات وحقائق علمية معروفة ينطلق منها الكاتب في تخيل ما سيكون عليه المستقبل وذلك لاستكشاف المجهول والتعرف عليه ووصف حياة المستقبل.

وتعتبر قصص الخيال العلمي نتاجاً للتقدم العلمي لأنها تبدأ من النقطة التي يقف عندها العلم وفي ذات الوقت هي الباعث لهذا التقدم.

وتؤثر قصص الخيال العلمي على الطفل وتعرفه الحقائق العلمية وتزيد من جموح خياله العلمي فلقصة الخيال العلمي طاقة فعالة في توسيع آفاق خيال الطفل وتدريبه على استخدام مخيلته وتحريك عناصرها في الأوقات المناسبة لاستغلال إبداعها الخلاق فهي بمثابة البذرة التي تجهز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابداع كما أنها أداة تثقيف وتعريف ذكية لدى الأطفال تمنحهم نظرة أكثر شمولية وتفهماً للعلم وإنجازاته وعطاءاته.

لذا فهي تعد من أنسب الأنواع الأدبية لتعليم الطفل وخاصة ونحن في عصر الانفجار المعرفي، وكما تجاوب الطفل مع هذا النوع من القصص اتسعت مداركه وتعود عقله على التفكير المثمر بما يقدمه من تنوع المعلومات في شتى المعارف وبانطلاقه إلى عوالم جديدة والى أجواء مثيرة للعواطف والأحاسيس والقدرات الكامنة فيه.

وقصص الخيال العلمي الموجهة للطفل يجب أن تتضمن أفكار الثقافة العلمية ولا تحمل في مضمونها افتراضات خيالية قاصرة فمن حق الطفل أن يجد تفسيرات مقنعة لما يعرض عليه من خيال علمي.

وتهيئ بعض قصص الخيال العلمي نشر حقائق علمية بأسلوب فيه كثير من

جوانب التجسيد الفنى ونشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل ومع هذا فإن هدف هذه القصص ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال بل اشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير فى أفاق أكثر سعة. لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة أحد أهداف هذه القصص.

ويعتبر جول فيرن Jules-Verne الروائى الفرنسى هو أول كاتب يتخصص فى هذا النوع من الأدب حيث أنتج ١٠٤ مؤلفاً تقريباً فى ٤٢ عاماً وتنبأ بالعديد من المخترعات الحديثة مثل الطائرة المروحية - الغواصة - المدفع الذرى - السينما - التلفزيون - القذائف الموجهة عن بعد والإنسان الآلى وأصبحت تنبؤاته أمراً واقعاً. ومن أشهر أقواله «كل ما يستطيع أن يتخيله إنسان يمكن لآخرين تحقيقه».

مما سبق يتبين لنا أن قصص الخيال العلمى تعمل على محورين هما:

* تنمية الخيال لدى الطفل تنمية إيجابية قائمة على تنظيم الفكر واستغلال نظريات العلم فى رسم صورة لمستقبل الإنسان.

* توجيه الطفل نحو الاهتمام بالمعرفة العلمية النظرية والتطبيقية من أجل مواكبة مسيرة الحضارة.

وهذان المحوران السابقان أساسيان فى خلق طفل متوازن وجدانياً ومعرفياً قادر على فهم حاضره والتعامل مع مستقبله.

وتهدف قصص الخيال العلمى إلى:

- تقديم الحقائق والمعلومات العلمية بصدق وأمانة وبأسلوب مبسط وشيق.

- نشر الثقافة العلمية بين الأطفال.

- تنمية المهارات العلمية مثل الملاحظة الدقيقة، والتصنيف، والتحليل، والتركيب للوصول إلى قواعد عامة، والتفسير.

- التنبؤ بما سيكون عليه مستقبل البشر.

- تنمية الاتجاه العلمى القائم على حب الاستطلاع والفضول العلمى والتفتح الذهنى وتقدير جهود وأعمال الآخرين.

- تربية الإنسان المفكر الإيجابي من خلال تنمية وحفز تفكيره على اختلاف أنواع التفكير كالتفكير الاحتمالي والتفكير العلمي وخطواته القائمة على فرض الفروض والتحقق من صحتها حل المشكلات والتوصل إلى قواعد عامة ومن ثم التوصل إلى التعميم والتنبؤ العلمي.
 - لفت الأنظار إلى فوائد وأضرار التقدم العلمي والتقنى فائق السرعة وتغيير النظم الاجتماعية والتحذير من أخطارها.
 - الكشف عن المجهول في الكون والحياة.
- بعد العرض السابق لكل من القصص العلمية وقصص الخيال العلمي لنا أن ندرك الفرق بينهم:

* فالقصص العلمية قد تكون قصص وصفية، تتبّع أبحاث العلماء وجهود المخترعين والمبتكرين وقصص مخترعاتهم ومبتكراتهم وما لاقته هذه المخترعات من قبول أو رفض وما كان لها من تأثير في حياة الناس.

* أما قصص الخيال العلمي فتقوم على خيال ولكنه خيال مدعم بنظريات علمية قد تكون سائدة في عصر الكاتب أو المؤلف أو تكون هذه النظريات العلمية غير منتشرة ولكن مؤلف القصة على دراية بها ويمتلك من الخيال المتقن الذى يستطيع أن يجعله يجسد عالماً خيالياً يعيش فيه الطفل ويتطلع إليه.

(5) القصص التاريخية:

وهي تلك القصص التي تعمل على تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية والتعرف على بلاده وأمجادها وأبطال أمته وإنجازاتهم.

والقصة التاريخية الجيدة تحيي الأحداث الماضية وتعيد للأذهان أحداثها وتصل شخصياتها بالحاضر وتنمى الشعور القومي الوطنى والانتماء عند الأطفال والحب الصادق للوطن وأمجادها لتمتد جذور الأطفال إلى النشأة الأولى عندما يعرفون البطولات ويحلمون بالسير في طريقها.

والتاريخ العربى والإسلامى ملئ بالكثير من البطولات فى الحرب والسلام فتبعث تلك القصص فى الأطفال العزة والكرامة والجرأة والشجاعة وتنمى فى نفوسهم الاحساس بالماضى المجيد وتعوده حسن التفكير.

ويجب التنبيه إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة لا يدركون التسلسل الزمنى للأحداث التاريخية إلا بعد سن التاسعة حيث تنمو لديهم القدرة على تتبع الأدوار التاريخية لذا يفضل فى مرحلة الروضة أن نقص على الأطفال تلك القصص المرتبطة بخبرات حياتية مر بها الأبطال السابقين وتاريخنا ملئ بالعديد من الأبطال أمثال صلاح الدين الأيوبي - طارق بن زياد - ابن سينا - الرازى - مصطفى كامل إلى جانب قرنائهم من أمثال جاليلو - آينشتين - نيوتن.

وقصص مثل هذه الشخصيات تفتح الآفاق أمام الطفل فيتخذ القدوة والمثل كما تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم من شجاعة وكرم وتزود الأطفال بثقافة عالمية وحضارية تصور مواقف العطاء والبذل والوطنية والفداء فى سبيل الوطن والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة.

وكل فرصة تتاح للطفل كى يتعرف فيها على بطل من الأبطال تعد خبرة ذات قيمة كبرى يعتز بها كل إنسان ويفخر.

ولقد ظهرت آراء فى الآونة الأخيرة تعارض القصة التاريخية بأنها تخرج عن كونها أدبا قصصياً وبالتالي عن كونها قصة لأن الأدب عموماً ليس تسجيلاً للحياة بقدر ما هو تجسيد فنى لحياة الإنسان وما يرتبط به من آمال وآلام وأخطار ومشكلات وعلى هذا يبدو استخدام القصة التاريخية كأنها درساً فى التاريخ وبالتالي ظهر مصطلح آخر للقصة التاريخية وهو قصص (الخيال التاريخي) وتضمنت تلك القصص ما يبرز العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية ضمن أبعاد تاريخية محددة عندما يخضع الكاتب المضمون التاريخي لمنظوره الخيالي ويصوغ الأحداث والأجواء وبهذا فإن الخيال التاريخي يضيف لمسات خيالية على الأحداث والوقائع والظواهر فى تناول قصصى ومن ثم فإن قصص

الخيال التاريخي لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي والاحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم إضافة إلى تخيل الاحساس بأوجه الصراع بين البشر حيث تهيأ للطفل من خلالها فرص الخوض في غمار المشاركة في حياة الماضي والشعور باستمرار الحياة.

ويتضح أن قصص الخيال التاريخي هي مثيرات للإحساس بالتاريخ بكل ما فيه من نجاحات و إخفاقات ومعاناة، لذا نجد قصة من قصص الخيال التاريخي للأطفال تفصح عما يسببه إنسان لغيره من بنى جنسه من آلام حين يظلمه أو يستعبده فيكون ذلك حافزاً لأن ينبذ الأطفال الظلم والاستعباد وقصة أخرى تريد أن تكشف للأطفال أن التغيير مسألة أساسية لا تتوقف وأن الأمم حين يعلو نجمها فإنه قد يأفل من جديد وقصة ثالثة تبين أن الإنسان لا يمكن أن يحيا في معزل عن الآخرين وغيرها.

لما سبق يتبين لنا أن هناك فرقا واضحا بين القصة التاريخية وقصة الخيال التاريخي وكلاهما مهم لأن يقدم لطفل الروضة وذلك لأن الطفل في حاجة لأن يعرف الماضي بحوادثه وشخصياته ومعلومات وحقائق عنه وذلك ضروري لتربية الشعور القومي والانتماء لديه ويتم ذلك عن طريق القصص التاريخية. وأيضا هو في حاجة إلى تخيل الماضي وما به من أحزان وأفراح الأجيال السابقة وتخيل أوجه الصراع بين البشر ويتم ذلك عن طريق قصص الخيال التاريخي.

(٦) قصص الحيوان؛

يعد هذا النوع من القصص من أكثرها تشويقاً للطفل وخاصة لطفل الروضة. وهي تلك القصص التي يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية كما أنها من أقدم القصص التي عرفها الإنسان وهي إما أن تكون الحيوانات فيها لها طابع البشر فتحدث وتتصرف كالإنسان وإن احتفظت بخصائصها الحيوانية وإما أن تؤدي الحيوانات فيها أعمالا حقيقية كقيام القطة برعاية صغارها أو قيام العصفير ببناء أعشاشها.

ويتعرف الطفل من خلالها على الصفات الشخصية البارزة عند الحيوان مثل
الوفاء عند الكلب والدهاء والمكر عند الثعلب والصبر عند الجمل.

ولقد أثبتت كثير من الدراسات أن أغلب القصص التي اجتذبت الأطفال
الصغار حتى سن عشر سنوات هي من قصص الحيوان ويرجع ذلك
*لأن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم وأوثق من علاقته بمن
حواله فهو يألفها ويأنس بها.

* إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات.

* إلى أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على
الصور الحسية في التعبير.

* إلى أن قصص الحيوان التي لها خواص الإنسان تروق للأطفال وتعجبهم
وترضى خيالهم وهم يستمتعون بسماعها.

ويذكر لنا جيمس ريفز James- Reeves كاتب أدب الأطفال: أن الأطفال
يحبون قصص الحيوان لأنها بسيطة وسهلة التذكر وتمثل الحيوانات فيها حالات
مختلفة من الطبيعة الإنسانية فالأسد يصور أخلاق الملوك والحمار يصور الغباء
والعناد والثعلب للمكر والذئب للطمع.

وتتميز قصص الحيوان بأنها لها هدف أخلاقي وتعليمي فيجدون انتصار الخير
على الشر وأن الكذب لا ينفذ صاحبه وهذه النصائح غير المباشرة تفيد الأطفال
في حياتهم وسط البشر أما عن أنسب القصص لطفل الروضة فهي تلك القصص
التي تحتوي على شخصيات مألوفة له من الحيوانات على أن تكون لهذه
الحيوانات صفات جسمية سهلة الإدراك كالدجاجة الحمراء والقط الأسود
والحصان الأبيض على أن تكون الحيوانات متكلمة وذات صوت وحركة وذلك
لأن إعطاء الحيوان صفات الحركة والتكلم والألوان الزاهية اشباعاً لرغبة الطفل
في المعرفة وحب الاستطلاع ولأن الطفل في تلك السن يميل إلى الخيال
الايهامي بأن الجماد والحيوان والنبات يتكلم.

وقصص الحيوان من القصص التي وردت في القرآن الكريم لأهميتها التربوية ومن القصص التي وردت في القرآن الكريم «قصة بقرة بنى إسرائيل - هدهد سليمان - حمار عزيز - ناقة صالح - فيل أبرهة» .

(٧)القصص الفكاهية:

وتسمى كذلك قصص النوادر وقصص الطرائف وترجع أصول قصص الفكاهة إلى الحكايات الشعبية المرححة التي تداولتها الشعوب المختلفة مثل نوادر جحا وحكايات أشعب .

وأبطال هذه القصص عادة ما يكونون من الظرفاء أو البخلاء أو المغفلين الحمقى أو الأذكياء وتغلب عليها المفارقات الضاحكة التي تنتج عن الغباء أو البلادة أو الخدعة .

وتتركز قيمة تلك القصص في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس فالمواقف المضحكة التي تتضمنها تبهج القلب وتنفس عن الضغوط التي تفرضها عليهم الحياة الاجتماعية في الروضة أو في البيت، وبالتالي فالترويح يعيد للنفس طمأننتها ويهدأ من جموح اغيال فيرى الطفل أو الإنسان الحقائق في حجمها الطبيعي دون مبالغة أو استخفاف .

وتمتاز هذه القصص بقصرها وبساطتها وبوجود مغزى تدور حوله القصة إما نقداً لقيم وعادات وتقاليد قد أصبحت بالية أو بث عادات وتقاليد صالحة وتأصيل قيم ومفاهيم أخلاقية جيدة .

وتهدف القصص الفكاهية إلى :

- تنشيط عقل الطفل وتنبيه ذهنه وتنمية ذوقه .
- تحقيق التوازن في الجانب الوجداني لدى الطفل .
- اثارة خيال الطفل وتفكيره .
- تنمية ثروتهم اللغوية .
- امتاع الطفل واشاعة البهجة والمرح والاشراق والتفاؤل في نفسه .

وتلك القصص سريعة الحفظ والانتشار بسبب ما فيها من مفارقات وما تثيره من ضحك وذلك لأنها تتميز بأنها تضخم العيوب وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وتستمد مادتها وموضوعاتها من الحياة اليومية.

وتنقسم القصة الفكاهية إلى ثلاث أنواع هم:

(أ) النكتة: وهي تلميح ذات معنى تنطوي على مفارقة.

(ب) النادرة: هي حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة وهي أطول نسبياً من النكتة.

(ج) الحكايات الفكاهية: وهي حكاية أطول من النادرة وتعتمد في حوادثها على المصادفات النادرة المثيرة كما تنتهي في الغالب بصدفة غريبة.

(٨) قصص البطولة والمغامرة:

وهو نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسى أو قصص المغامرات وأبطاله عادة من الأطفال يساعدون رجال الشرطة ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث تحل بها العقدة ويكون ذلك فى نهايتها.

ومن أمثلة تلك القصص لغز الكنز المفقود - المغامرون الخمسة - لغز الفراشة المفقودة - إميل الصغير بوليس سرى جداً.

وكلها قصص تدور حول انتصار الخير على الشر وأن المنحرفين مصيرهم السجن وأن الجريمة لا تفيدهم.

وهي تبين كيف يمكن أن يكون الأطفال عنصراً مفيداً فى المجتمع بذكائهم وحسن تصرفهم وشجاعتهم.

ويتضمن هذا النوع من القصص معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب ممتع يتناسب مع القصة البوليسية بالإضافة إلى الإيقاع السريع للأحداث والتسلسل المنطقي والحبكة الفنية للحوادث.

كما تتضمن تلك القصص قيماً تربوية موجبة.

ويعزى استمتاع الأطفال بقصص البطولة والمغامرة إلى عدة عوامل منها:

* أن بعض الأطفال يخلعون البطولة على أنفسهم أو يعوضون عما يشعرون به من حرمان أو قصور في حياتهم الواقعية بما ترسمه هذه القصص من عوالم خيالية.

* أنهم ينفسون عما تحمله نفوسهم من رغبات أو يبعدون عن أنفسهم ما يشعرون به من خوف أو تردد في مواقف الحياة المختلفة.

(٩)القصص الخيالية:

هو نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر أو الأساطير.

وتبرز من خيال القصص الاسطوري خصائص ومعتقدات الشعوب والأمم والبطل فيها يتمتع بقوى غير عادية.

وما يميز تلك القصص أن جملها قصيرة ومفرداتها مألوفة ويغلب عليها الانفعال الحاد في المواقف وضروب الصراع وتنتهي دائماً نهاية سعيدة ويميل الأطفال إلى تلك القصص ميلاً شديداً لأنها تتسم بالغوص في النفس البشرية وفهم ما يجول بداخلها وهذا النوع يحرك عقل الأطفال وعواطفهم. وتتنوع هذه المشاعر الموجودة في هذا النوع من القصص بين مشاعر الفرح والحزن والغضب والرضا والحيل البارة والشجاعة.

ويرى علماء التربية أن أطفال الخامسة إلى الثامنة يميلون إلى القصص التي تجنح إلى الخيال كقصص الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والعمالقة والأقزام ولكنه الخيال الهادئ الذي لا يتخذ صفة العنف أو الاغراق في البعد عن الواقع ومن أمثلة تلك القصص «سندريلا، البستان العجيب، الأقزام السبعة، السندباد البري، السندباد البحري».

ولكن أطفال الثامنة إلى الثانية عشر ينجذبون إلى الأبطال الذين ينسجهم الخيال وينطبعون بطابع العنف ويتمتعون بقوى خارقة تتجاوز حدود الممكن لذا

يجب اختيار القصص المقدمة لهم بعناية لأن الأطفال قد يحاكون السلوك الذين يسمعون عن طريق تلك القصص وقد يكون لبعض هذه القصص تأثير سلبي عليهم بأن يدفع بهم نحو الخوف والقلق والرعب.

وتساهم القصص الخيالية في؛

* تنمية خيال الطفل وفي تنمية الجانب الوجداني بما تثيره في نفس الطفل من شعور بالتعاطف أو الدهشة.

* فتح آفاق رحبية تثرى تفكير الطفل وتعينه على الاقتراب من عالم الإبداع والابتكار.

* اشباع رغبة الطفل في المعرفة وحب الاستطلاع.

* مساعدة الطفل على الاتزان في إصدار الأحكام من خلال المقارنة والتمييز بين الخيال والواقع.

(١٠) قصص ألعاب الأصابع؛

وهي قصص صغيرة تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تبلغ أعمارهم فيما بين السنتين والأربع سنوات ويستخدم الراوي عند سردها اليد وأصابع اليد لأن الطفل بطبيعته يلعب بيديه ويعبر بهما قبل أن يستطيع أن يتكلم ليفصح عن مكونات صدره بالكلمة.

وتقوم هذه القصص على الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق وهذا الترابط يحقق للطفل الاحساس والوعي والدقه بالربط بين حركة اليدين والأصابع وبين ايقاع الكلمات في الجملة التي ينطقها.

وعادة ما تكون هذه القصص منغمة ذات جرس موسيقى والجمل المسجوعة تساعد الطفل على الاستيعاب والحفظ وطلاقة التعبير.

(١١) القصص المصورة؛

وهي تعتبر وسيلة حديثة من وسائل الاتصال الجماهيري لدى الطفل لأنها

تجمع ما بين الصورة واللغة جمعاً وثيقاً وهي نوع من الأدب المرسوم وهي عبارة عن قصة تسرد بالرسوم التي تستند إلى السيناريو الذي يترجمه الرسام بريشته حتى فى أدق التفاصيل وتمتاز تلك القصص بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية وكلما كان الرسام متمكناً من فنه كانت القصة ناجحة.

وللقصص المصورة أهدافاً قيمة منها:

- * تخلق الصورة جواً من الواقعية وتساعد الطفل على الاعتماد على نفسه.
- * تساعد على تنمية دقة الملاحظة لدى الطفل وتجعله يفكر بالصور ويطيل التأمل فيها وهكذا يتدرب على المطالعة والمتابعة.
- * تعطى القصص المصورة شرحاً وافياً وخطوطاً كاملة لدورة حياة حشرة، مراحل نمو الدجاجة، كيفية عمل رغيف من الخبز أو الكيك من خلال أحداث القصة.
- * تنمى الاستعداد اللغوى والثروة اللغوية لدى الطفل.

سادساً القصص ومراحل نمو الطفل:

لقد اهتم علماء التربية بدراسة أنواع القصة من حيث الفكر لمعرفة أيها أكثر ملائمة للطفل فى الأطوار المختلفة للنمو العقلى والوجدانى واللغوى بصفة خاصة ومن النواحي النفسية بصفة عامة.

ويمكن أن نشير إلى هذه الأطوار والمراحل فيما يلى:

- الطور الواقعى المحدود بالبيئة (٣-٥) سنوات.
- طور اخیال الحر (٦-٨) سنوات.
- طور المغامرة والبطولة (٩-١٢) سنة.
- طور المثالية (١٣-١٨) سنة.
- طور المثل العليا ١٩- ما بعد ذلك.

وعلينا أن نوضح أن هذه الأطوار يتداخل بعضها فى بعض تداخلاً زمنياً. وأن

مدة هذه الأطوار تختلف من الذكور إلى الإناث ومن مجتمع لآخر بل ومن فرد لآخر، وأن ميل الطفل لنوع من القصص يناسب طور نموه قد يستمر معه إلى الطور التالي له أو ما بعده وإن اختلف الميل قوة أو ضعفاً.

كما أن التطور الحضارى الحديث والتقدم المعرفى والتكنولوجى وتطور وسائل الإعلام وتنوعها كل هذا لا يترك الأطفال لمراحل نموهم الطبيعية ويحدث تأثيرات تختلف باختلاف الظروف والبيئات ودرجات التقدم والاتصال.

* وسوف نعرض بشئ من التفصيل الأطوار التى يمر بها الطفل فى كل من مراحل الطفولة (المبكرة - المتوسطة - المتأخرة).

(١) الطور الواقعى المحدود بالبيئة (٣-٥) سنوات؛

وفى هذا الطور يستخدم الطفل حواسه لاختبار البيئة المحدودة المحيطة به فى المنزل والحديقة والشارع والروضة وهو يرى حوله حيوانات ونباتات وطيور تتحرك ولها خصائص مميزة وألوان متشابهة وغير متشابهة وتصدر عنها أصوات. ويرى أيضا أفراد أسرته كالوالدين - الأخوة - الأخوات - الأقران.

وهذا الطور يغلب عليه لوانان من ألوان التفكير هما:

- التفكير الحسى وهو التفكير المتعلق بأشياء محسوسة ملموسة.

- التفكير بالصور أى التفكير الذى يستعين بالصور الحسية المختلفة.

لهذا كان أنسب القصص له ما احتوى على شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات وحوادث عنها، أو شخصيات بشرية مألوفة له مثل أفراد أسرته، قصص تدور حول خبرات وتجارب يومية، قصص تدور حول المناسبات الاجتماعية والطقس وأيام العطلات والأعياد، قصص تدور حول أطفال فى مثل سنه أو أكبر منه أو أصغر منه ولهم خبرات تتشابه مع خبراته.

وفى منتصف هذا الطور يبدأ الخيال فى النمو ويقوى بالتدريج ولكن يجب أن نذكر أن الخيال هنا محدود بالأشياء التى فى بيئة الطفل كأن يتخيل العصا

حصانا يمتطيه والكرسى قطاراً والدمية كائن حى يتحدث معه وهذا النوع من الخيال يطلق عليه «خيال التوهم».

لذلك فالقصص الخيالية ذات الشخصيات الخرافية التى يعرف عنها شيئاً حقيقياً فى حياته الواقعية من القصص المناسبة لتلك المرحلة مثل قصص:

سندريلا - ذات الرداء الأحمر - على بابا - علاء الدين والمصباح السحرى.

ولما كان الطفل قصير مدى الانتباه فى هذا الطور كان من الضروري أن تكون القصة قصيرة وحوارها بسيط وحوادثها سريعة التابع وشخصياتها قليلة العدد مليئة بالتشويق.

(٢) طور الخيال الحر (٦-٨) سنوات؛

وفى هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف على بيئته المحدودة المحيطة به وألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته فهو يعرف أن الكلب يعض وأن البقرة تدر اللبن وأن الدجاجة تبيض وأن النحلة تلسع.

ولكنه يتوق إلى تخيل أشياء أخرى وراء هذه الظواهر الطبيعية التى خبرها بنفسه.

لذلك فمن أنسب القصص الملائمة له هى:

- القصص الخيالية التى تظهر فيها الساحرات والجنيات العجيبة والخوريات والعمالقة والأقزام.

- القصص الشعبية مثل السندباد البحرى وألف ليلة وليلة.

- القصص الفكاهية.

- القصص الدينية.

- القصص الاجتماعية التى تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات الخلقية النبيلة والسلوكيات الجيدة مثل التعاون والمشاركة والنظافة والنظام والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

(٣) طور المغامرة والبطولة (٩-١٢) سنة:

وفى هذا الطور يميل الناشئ عن الأمور الخيالية الوجدانية ويميل إلى الحقائق الواقعية وتظهر عنده بقوة غريزة المقاتلة وحب السيطرة ويشترك فى الألعاب التى تظهر فيها المنافسة والشجاعة.

والقصص التى يميل إليها الطفل فى هذا الطور هى :-

- قصص البطولة والمغامرة.

- القصص البوليسية.

- القصص التاريخية.

- القصص العلمية.

- قصص الرحالة والمكتشفين والكشوف الجغرافية.

- قصص اخیال العلمى.

على أن نحرص أن تتوفر فى كل من القصص البوليسية وقصص البطولة والمغامرة دوافع شريفة وغايات فاضلة تحببه فى الحق واخیر وتنفره من أعمال التهور والعدوان والاندفاع غير المحسوب مخاطره.